

وكان رجلاً جيداً توفي بحلب في شهر ذى القعدة سنة ثمانٍ وسبعين / وسبعمائة .
 ٢٥ ظ

حرف النون

٢٠٠ - نصرُ الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى توفي في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة ورأيت بعضهم [قال] : نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبى الفتح الكنانى العسقلانى الأصل ناصر الدين قاضى القضاة الحنبلى . ولد سنة بضع عشر وسبعمائة ^(١) . سمع من عبد الله بن يوسف النابلسى ^(٢) وأحمد بن الحزرى ، وأجازه المِزى وجماعة ناب عن القاضى موفق الدين ^(٣) مدة ثم ولى بعده وياشر نحو الخمسين سنة مات في شعبان سنة خمسة وتسعين وسبعمائة . وكان صارماً مُصيباً وقوراً كثيراً العبادة ، قليل البِضاعة في غير الفقه ، وكان يحفظ « العُمدتين » ^(٤) . وقال غيره ^(٤) : نصر الله بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد

٢٠٠ - نصرُ الله الكنانى العسقلانى : (٧١٨ - ٧٩٥ هـ) .

تاريخ ابن قاضى شعبة : أ/٣/٤٩٩ ، إنباء الغمر ١/٤٦٦ والدرر الكامنة ١٦٣/٥ ، والمنهاج الجلى ٢٥١ ، والمقصد الأرشد ١٧٠ ، والمنهج الأحمد ٢/٢٣٢ ، ومختصره : ١٦٩ ، والشذرات : ٣٤٣/٦ ، والسحب الوابلة : ٣١٥ .

(١) في الدرر الكامنة ١٦٣/٥ : ولد سنة ٧١٨ هـ .

(٢) هو الإمام موفق الدين الحجازى عبد الله بن محمد المتوفى سنة ٧٦٩ هـ ذكره

المؤلف هنا (ترجمة رقم : ٧٨) .

(٣) الذى يظهر لى أنه يقصد : عمدة الأحكام عن كلام سيد الأنام للإمام الحافظ

عبد الغنى الجماعيل المقدسى ت ٦٠٠ هـ . وعمدة الأحكام فى الفروع لابن قدامة

المقدسى ت ٦٢٠ هـ .

(٤) هو ابن قاضى شعبة ، تاريخ ١/٣/٤٩٩ ، والترجمة هنا منقول أغلبها عنه .

ابن أبى الفتح هاشم بن إسماعيل بن إبراهيم الكنانى العسقلانى المصرى
الحنبلى الحجاوى قاضى القضاة ناصر الدين أبو الفتح سمع من ابن
الميدومى وجماعة ، واشتغل فى العلوم وأفتى ودرس وناظر وأتقن وناوب
فى القضاء عن حموه قاضى القضاة موفق الدين ما يزيد على عشرين سنة
ثم ولى قضاء القضاة بعد وفاة المذكور فى المحرم سنة تسع وستين ، فباشر
ستا^(١) وعشرين سنة ونصف ، قال بعض المؤرخين^(٢) سمع « جزء ابن
قلاقس » ، عالياً عن أصحاب السبب بالإجازة ، وسمع غير ذلك ، وسمع
عليه جماعة ، واشتغل بالفقه على مذهب الإمام أحمد حتى صار فى
مذهبه مفتى الفرق ، أوحّد العلماء ، علامة العصر ، نادرة الوقت ،
نسيج وحده ، ووحيد عصره فى فنون عديدة منها الحديث^(٣) والنحو
واللغة والأصول والميقات وغير ذلك من العلوم ، وباشر القضاء بمصر نيابة
وأصالة ما يزيد على ستّ وأربعين سنة ، وكان يفتخر^(٤) بذلك ، وكان
مع ذلك قاضى عدل ، اشتهر^(٥) بالخير والصلاح ، وكان منذ نشأ لم
يأكل مع نساء غداء ولا عشاء ، ولا يأكل إلا مع جماعة ، وينظرهم ساعة
بعد ساعة ، وكان بالمعروف معروفاً^(٦) ، وبالإحسان موصوفاً^(٦) ، كثير
العبادة ، كثير السيادة ، مواظباً على الصلاة والصيام ، مثابراً على التهجّد
فى الليل والقيام ، صاحب حرمة وافرة ، وحشمة ظاهرة .

(١) فى تاريخ ابن قاضى شعبة : ٤٩٩/٣/١ (ستة) .

(٢) هى عبارة ابن قاضى شعبة .

(٣) قارن بما تقدّم من قوله : « قليل البضاعة فى غير الفقه » .

(٤) فى تاريخ ابن قاضى شعبة : يفخر .

(٥) فى تاريخ ابن قاضى شعبة : قاضى عدل أمين بالخير والصلاح قمين

(٦) فى تاريخ ابن قاضى شعبة : (معروف) و (موصوف) .

وقال بعضهم : ولى القضاء نيابة وأصالة مدة طويلة ، وحُمدت سيرته ودرّس بالشيخونية وحَدَّث ^(١) . توفي في آخر ليلة الأربعاء حادى عشر شهر شعبان سنة خمس وتسعين وسبعمائة ، ودفن من الغد بترية حموه موفق الدين وحضر جنازته جمع كثير من الأمراء وغيرهم رحمهم الله ^(٢) .

٢٠١ - نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التُّستَرِيّ ^(٣)

(١) قال ابن حجر في إنباء الغمر : ٤٦٦/١ وأجاز لي بعد أن قرأت عليه شيئاً . وقال أيضا : قرأت بخط قاضى القضاة تقي الدين الزبيرى - وهو في جملة ما أجازنى فيه - قال : توفي القاضى ناصر الدين فى نصف شعبان وأقام قاضى الخنابلة بعد وفاة صهره القاضى موفق الدين ما يزيد على خمس وعشرين سنة ، ولم يُكَب فيها يوماً ولا عُزِل ولا مَرَض ، بل يضحك على الناس كلما عُزِل أحد أو مات إلى أن جاءه أمر الله فلم يضعف غير هذه الضعفة فمات فيها .

(٢) قال ابن العماد فى الشذرات ٣٤٣/٦ : ودفن عند حموه قاضى القضاة موفق الدين خارج باب النصر وحضر جنازته نائب السلطنة سُودون والحجاب والقضاة والأعيان وغيرهم . ومثله فى المقصد الأَرشد .

٢٠١ - نصر الله البغدادى : (٧٣٣ - ٨١٢ هـ) .

أخباره فى إنباء الغمر : ٤٤٤/٢ ، والضوء اللامع ١٩٨/١٠ ، والمنهاج الجلى : ٢٥١ ، والمنهج الأحمَد ١٣٧/٢ ، ومختصره : ١٧٧ ، والشذرات ٩٩/٧ ، والسحب الوابلة : ٣١٤ ، وتاريخ علماء المستنصرية ٣٧٣/١ .

وفيه فوائد كثيرة رحم الله جامعها . ومن فوائده ما يتعلق بهذا الرَّجل ذكر أن للشيخ نصر الله هذا كتابا اسمه : « أنيس الغريب وجليس الأديب » وذكر أن فى مكتبة الأستاذ عباس العزَّاوى منه نسخة كتبت سنة ٨١٦ هـ بقلم يوسف بن يحيى الكرمانى . وقد وقفت على نسخة أخرى لهذا الكتاب فى مكتبة ولى الدين فى بايزيد بتركيا .

(٣) ضبطه هكذا : بضّم التاء المثناة الفوقية المشددة وسكون السين وفتح التاء المثناة الفوقية الخفيفة ثم راء وياء منسوب إلى مدينة (تستر) .

الأصل البغدادي ، قال ابن قاضي شُهبة : الشيخ جلال الدين أبو الفتح
نزير القاهرة ولد في حدود الثلاثين وسبعمائة ومات أبوه وهو صغير فترى
عند الشيخ أحمد السقا وقرأ القرآن العظيم والفقه وقرأ الأصول على الشيخ
بدر الدين الإربلي ^(١) ، وسمع الحديث من جمال الدين الحُضريّ وكال
الدين الأنباري وأبو بكر بن قاسم السنجاري ، ودرّس بالمستنصرية ^(٢)
والمجاهدية ^(٣) وقدم القاهرة فولاه الظاهر درس الحديث بمدرسته ثم ولى
تدريس الحنابلة بها وهو والد قاضي القضاة محب الدين ^(٤) ، قال ابن
حجّي : كثير الخط الحسن وله « أرجوزة في الفقه » نحو سبعة آلاف
٢٦ و بيت وقد ناب بالقاهرة وأفتى / ودرس وكان بهي الصورة جميل الشّكل
وقال بعضهم : له مصنفات ونظم ونثر توفي في حادى عشرى شهر صفر
سنة اثنتين عشرة وثمانمائة قال ابن قاضي شُهبة : ورأيتُ الخط الحسن
الكثير بخطه .

= قال البكري في معجم ما استعجم ٣١٢ : تسير - بالعراق معلومة بضم أولها
وإسكان ثانيها وفتح التاء بعدها .

وقال ياقوت في معجم البلدان ٢٩/٢ : بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى
وياء أعظم مدينة بخوزستان . وانظر : الروض المعطار ١٤٠ ، والأنساب للسمعاني :
٥١/٣ .

(١) هو محمد بن علي بن أحمد ، أبو المعالي ، بدر الدين الاربلي (٦٨٦ - ؟)
أخباره في الدرر الكامنة ١٧٤/٤ ، وبغية الوعاة ١٧٥/١ .

(٢) المدرسة المستنصرية : مدرسة مشهورة ببغداد شيدها الخليفة المستنصر
العباسي . وألف المرحوم الدكتور ناجي معروف مؤلفا خاصا بها في مجلدين طبع مرارا .
وعندى منه الطبعة الثانية ببغداد سنة ١٣٨٤ هـ ، وقد أهدت منه كثيرا .

(٣) هي إحدى مدارس الحنابلة ببغداد أنشأها مجاهد الدين أيك الخاص
المستنصري المقتول بيد التتار شهيدا سنة ٦٥٦ هـ .

(٤) وله حفيد اسمه يوسف بن أحمد بن نصر الله ، الضوء ١٩٩/١ .

حرف الهاء

٢٠٢ - هارون الشيخ هارون الحنبلي .

حرف الواو

* * *

حرف اللام

* * *

٢٠٣ - يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الشيخ
أبى عُمر ، الإمامُ العالمُ العلامةُ المفيدُ جمالُ الدِّينِ يوسفُ المعروف بـ « جمال
الدِّينِ الإمام » ؛ لأنَّه كان إماماً لمدرسة جدَّه شيخ الإسلام أبى عُمر ،
وهو جدُّ والدى أبو أمَّه ، مولده سنة بضع وعشرين وسبعمائة ، سمع من
الحجَّار وغيره ، واشتغل وحصل وأفتى وناظر وبرع ، وكان صاحبَ دين
ورع وزهد وسماحة .

أخبرتنا جدَّتى أنَّه كان يضع فى داره الخواى ، الأشنان والصَّابون
وثياب الخام ، وكانت داره قريبة من رباط العجايز الذى هو المغسل ،
وكان يقول لأهله : مَنْ جاءت تغسل وليس معها أشنان فاعطوها من هذا

٢٠٢ - الشيخ هارون (لم أقف على أخباره) ولم أقف أيضا على أى حنبلى عاش
هذه الفترة اسمه (هارون) .

٢٠٣ - يوسف بن أحمد الصالحى : (بعد ٧٢٠ - ٧٩٨ هـ) .
من آل قدامة .

جدُّ والد المؤلف لأمه .

أخباره فى الدرر الكامنة : ٥ / ٢٢١ ، وإنباء الغمر ١ / ٥٢١ وتاريخ ابن قاضى
شهبة ١ / ٣٥٥ ، والمنهاج الجلى : ٢٥٤ ، والمنهج الأحمد ٢ / ١٣٤ ، ومختصره ١٧٢
والشذرات ٦ / ٣٥٥ ، والسحب الوابلة ٣١٧ .

الأشنان ، ومن ليس معها صابون فاعطوها من هذا الصابون ، وإن كانت عارية فاكسوها من هذا الثياب . قال فمرة جاءت امرأة تغتسل ومعهما سبعة أولاد ففصلنا للسبعة أثواباً . قالت : وكان ذلك البيت قد اجتمع فيه هدايب ^(١) كثيرة فنزل مرة عسكرى الصالحية فخبأ الناس حوائجهم فقال له أهله : أخبئ ثيابك فأبى فأخذت ثيابه وحوائجه جميعها ، وكان يتوضأ فأخذوا شاشه ، فقال أنتم قد أخذتم حوائجي فدعوا لى هذا الشاش ، فقالوا : إنما هو نتبرك به ، وكانت عمامته كبيرة جداً لنزلة كانت أصابته ، وكان لا يقدر يفارقه ، قالت : فعمدثُ إلى تلك الهدايب فعمل عنها عمامة بقدر عمامته ولبسها ، قالت : وكنا إذا غسلنا عمامته وضعناه فى طبقين ^(٢) وحكى لنا شيخنا الشيخ تقى ^(٣) الدين : إن إنسانا ناظره مرة فى مسألة ، قال : فناظره يوماً لا يقطع واحد منهما صاحبه ثم اليوم الثانى كذلك ، قال : ففى اليوم الثالث قال لشخص من أصحابه : امض فانظر إن كان وحده ؟ حتى امضى إليه وإن جمع عنده الناس لم امض إليه قال فمضى فوجده قد ملأ المجلس قال فلم يمضِ إليه وقال : قد انقطع ونفذ ما عنده فجمع من يساعده . قلت : وقد صنّف كتباً منها كتاب « التُّحفة والفائدة فى الأدلة المُتزايدة على أن الطَّلّاق الثلاث واحدة » وكتاب « الردّ على المعترضين على ابن

(١) لعله يقصد بالهدايب هنا قطع القماش . وتكون جمع هُذِب ، والهُدْبُ فى الأصل : طرف الثوب الذى لم ينسج بَعْدُ ويجمع الهدب على أهْداب ، ومن مجازة : فلان متمسك بأهداب الدين أى بأطرافه ، لأن الهدب طرف الثوب كما قلنا .

(٢) كناية عن عظمها .

(٣) كثيراً ما ترد مثل هذه العبارة فتشكل علىّ فلا أدري من المقصود به لأن فى شيوخه أكثر من واحد يلقب : « تقى الدين » وأشهرهم : تقى الدين الجراعى (ت ٨٨٣ هـ) وتقى الدين بن قندس (ت ٨٦١ هـ) .

تيمية في الطلاق » وله مسودة في الفقه في مجلدين ، وله « تعاليق على محرر الشيخ مجد الدين » وله « منتخبات من كلام السريجي » ، و « تعليق في الصفات » ، وله « الرد على بعض المتكلمين » ، وله « مسألة الطلاق بأداة الشرط » ، وله كتاب آخر في « الرد على من قال : إن الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع ثلاثاً » ، وله « الرسالة إلى ابن رجب في الطلاق الثلاث » يقول في أولها : من العبد الضعيف الحقيير يوسف بن أحمد إلى شيخ الحنابلة زين الدين ابن رجب . ورأيت في بعض كتبه في ذلك يقول إنه لم يفعل ذلك إلا لوجه الله تعالى : اعلم إني واقف بين يديه ، وقال في مسألة الطلاق الثلاث والطلاق بأداة الشرط وغير ذلك مما كان يفتي به : إني لم أقلد في ذلك ابن تيمية ، ويذكر أنه قد نذر على نفسه نذراً ألف درهم لمن جاءه بدليل قاطع في ذلك ، وأنه متى وجد دليلاً قاطعاً رجع إليه ، وجعل ذلك لمن أتاه به . وأخبرني بعضهم أنه قد كان وضع ألفاً في كيس وعلقه في بيته . قلت : له الكلام الكثير على مسألة الطلاق وسمعت والدى يذكر أن له فيها قريباً من سبعين كراسة ، فمن ثم قال بعض شيوخنا : كان مُجتهداً - انتهى - . قال ابن قاضي شعبة في « ذيله » ^(١) الشيخ جمال الدين يوسف بن تقى الدين أحمد بن العز إبراهيم بن شرف الدين عبد الله بن الشيخ أبي عمر المقدسى الأصل الصالحى ^(٢) الحنبلى إمام مدرسة جدّه الشيخ أبى عمر . قال ^(٣) : وقال شيخنا ^(٤) :

(١) تاريخ ابن قاضي شعبة ٦٠١/٣/١ .

(٢) عن ابن قاضي شعبة .

(٣) عن ابن قاضي شعبة .

(٤) هو ابن حجى ، وعبارة ابن قاضي شعبة في تاريخه المطبوع هكذا : قال الحافظ شهاب الدين بن حجى تغمدّه الله برحمته .

وكان رجلاً فاضلاً حادّ الذهن ، صحيح الفهم ، معروفاً بذلك على قلة
 ٢٦ ظ تحصيله ، قال : وكان مولعاً بالفتوى بمسائل الطلاق / المنسوبة إلى ابن تيمية
 ويسأل المناظرة عليها ^(١) . وهو أخو شيخنا صلاح الدين محمد راوى
 المسند ^(٢) توفى يوم الأحد ثامن عشر شهر رمضان سنة ثمان وتسعين
 وسبعمائة - رحمه الله - وقد خلف من الولد جدّتي أم والدى زينب ،
 وكانت من الصالحات الخيرات . عن ابنتي محمد بن عبد الهادي وغيرهما
 وعنهما جماعة . وأختها عائشة وولداً ذكراً يقال له التقي أحمد . قال ابن
 ناصر الدين . في بعض « تعاليقه » : توفى شيخ الحنابلة جمال الدين
 يوسف بن أحمد بن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر إمام مدرسة
 جدّه أبي عمر يوم الأحد ثامن عشر رمضان من سنة ثمان وتسعين
 وسبعمائة ، ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله تعالى .

٢٠٤ - يوسف بن محمد المرداوي^٣ ، الشيخ الإمام العالم العلامة
 المحقق العمدة جمال الدين أبو المحاسن يوسف قاضي القضاة المرداوي^٤
 الحنبلي ، اشتغل وبرع وحصل وأفتى ودرس ورأس وصنّف كتاب

(١-١) غير موجود في تاريخ ابن قاضي شهبة .

٢٠٤ - يوسف المرداوي : (٧٠٠ تقريباً - ٧٦٩ هـ) .

اسمه كاملاً : يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي المقدسي
 الصالح الحنبلي ، جمال الدين ، أبو المحاسن .

أخباره في : المعجم المختص : ١٠٠ ، والوفيات لابن رافع : ٣٢٥/٢ ، والدرر
 الكامنة : ٣٠٨/٤ ، وذيل العبر لأبي زرعة : ٤٥ ، والسلوك : ١٦٧/٣ ، وتاريخ ابن
 قاضي شهبة : ١٩٦/١ ، والدرر الكامنة ٢٤٥/٥ ، والنجوم الزاهرة ١٠٠/١١ ،
 والدارس ٤٢/٢ ، وقضاة دمشق : ٢٨٢ ، والقلائد الجوهريّة ٣٦٤/٢ ، وشذرات
 الذهب ٢١٧/٦ ، والمنهج الأحمد : ١٢٥/٢ ، ومختصرة : ١٦١ ، والمقصد الأرشد :
 ١٥٨ ، والسحب الوابلة ٣٢٣ (وترجمته جيدة) ودرة الأسلاك : ١٨٦ .

« الانتصار » في الحديث على أبواب « المقنع » ^(١) وهو كتاب جيّد نافع ، وله كتاب « مختصر محرر شمس الدين بن عبد الهادى » ، وله « حواش على كتاب المقنع » وغير ذلك ^(٢) . قال ابن قاضى شُهبة الشيخ ^(٣) : الإمام العلامة الصالح الخاشع قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمود المرداوى الحنبلى ، مولده في حدود سنة سبعمائة سمع « صحيح البخارى » من أبى بكر بن عبد الدايم ومن الشيخة وَزَيْرَةَ ، وبعضه من فاطمة بنت عبد الرحمن الفراء ، وهديّة بنت على بن عسكر ، والقاضى تقى الدين سليمان ، وباشر قضاء الحنابلة سبعة عشر سنة ، ولى بعد وفاة القاضى علاء الدين ابن منجا في شهر رمضان سنة سبع وستين ، ذكره الذهبى في « المعجم المختص » ^(٣) وقال غيره : خيراً إماماً في المذهب . وقال بعضهم : كان عفيفاً نزهاً ورعاً صالحاً ناسكاً خاشعاً ذا سمٍّ ووقارٍ ، لم يغير ملبسه ، وهيئته يركب الحمارة دون البغلة ويفصل الحكومات بسكون ومروءة ، ولا يُحاجى أحداً ، ولا يحضر مع النائب إلا يوم العدل ، وأما في العيد والحمل فلا يركب ، وكان مع ذلك عارفاً بالمذهب ، لم يكن فيهم مثله ، مع فهم وكلام جيّد في النظر والبحث ، ومشاركة في الأصول وعربية ، وجمع كتاباً في « أحاديث الأحكام » حسناً يشبه « المحرر » لابن عبد الهادى ^(٣) . وكان قبل القضاء متصدراً في جامع المظفرى للاشتغال والفتوى وكان كثير المواظبة للجامع مطلقاً وكان

(١) لعله هو كتاب « كفاية المستقنع لأدلة المقنع » الموجود في دار الكتب المصرية رقم : (١١ فقه حنبلى) . وهو بخط محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسى الصالحى [لعله المشهور بابن الحبال ترجمة رقم : ١٨٨] كتبت سنة ٨٥٨ هـ وقابلها بخط المؤلف الشيخ الإمام أحمد بن محمد بن أحمد العويرفى الحنبلى المتوفى بعد سنة ٨٧٠ هـ (الضوء اللامع : ٨٥/٢) .

(٢) تاريخ ابن قاضى شُهبة : ١٩٦/١ .

(٣) المعجم المختصّ : ١٠٠ ... وكتابه يوجد في الأزهرية بعنوان مختصر أحاديث

الاحكام تحت رقم ٢٥٥ .

ابن مفلح عين تلامذته وذكره ابن حبيب في تاريخه وقال ^(١) : عالم علمه زاهر ، وبرهان ورعُه ظاهرٌ وإمام يتبع طرائقه ، ويعتتم ساعاته دقائقه ، كان لئن الجانب متلطفاً بالطالب ^(٢) ، رضى الأخلاق ، وشديد الخوف والإشفاق ^(٣) عفيف اللسان كثير التواضع والإحسان لا يسلك في ملبسه سبيل أبناء الزمان .

ولى الحكم بدمشق أعواماً ثم صرف واستمر إلى أن لحق بالسالفين من العلماء الأعلام . توفى يوم الثلاثاء ثامن من شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى بعد الظهر ودفن بترية الشيخ موفق الدين بسفح قاسيون وحضره جمع كثير قال ابن حبيب : وتوفى عن ست وسبعين سنة . قلت : هو الذى زاد فى مدرسة شيخ الإسلام الشرق منها وبناه أولاً ولم يمكن من خلطه بها فجمع عمالاً وهدم فى الليل الحائط الحاجز بينهما وبلط مكانه فأصبحت كذلك . ويحكى ^(٣) عنه أنه لما جاء القاصد بتوقيع القضاء فى مصر جاء بيته فسأل عنه فقيل له ذهب يخبز وإذا به بعد ساعة قد أقبل والطبق على رأسه فدفع إليه ذلك ، فناوله رغيفين فغضب وأخذهما ، وقال لا آكلهما حتى يراهما السلطان ، وأنه ذهب بهما إلى مصر فلما كان فى بعض الطريق حصل جوع فأكل أحدهما وذهب بالآخر فدفعه إلى السلطان وأخبره بالخبر فأعطاه مائة دينار وقال لو جئت بالآخر أعطيتك مائة دينار فلما كان بعد مدة عمى الرسول فافتقده السلطان فقيل أنه قد عمى فأمر بإحضاره فجيبى به فدق من

(١) درة الأسلاك : ١٨٦ .

(٢-٢) لم ترد هذه العبارة فى نسختى من درة الأسلاك ، وهى بخط المؤلف والعبارة أشبه بكلامه .

(٣) ذكر ابن طولون فى القلائد الجوهريّة : ٤٨٥ هذه القصة نقلاً عن المؤلف (ابن عبد الهادى) فى ترجمة والد المذكور محمد بن عبد الله الترجمة رقم (١٦٢) فى كتابنا هذا ناسباً هذه القصة إلى والده ، فليتأمل .

ذلك الرغيف وكَحَّله به فبرأ فقال هذا من ذلك الرغيف / الذى أتيت به ٢٧ و
أو ما هذا معناه (١).

٢٠٥ - يوسف بن ماجد بن أبى المجد ، الشيخ الإمامة العلامة
الفقيه الذكىّ أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، قال ابن قاضى شهبة (٢) :
الشيخ الفقيه العالم جمال الدين يوسف بن ماجد بن أبى المجد عبد الخالق
المرداوى الحنبلى . قال : قال شيخنا (٣) : « كان من فضلاء الحنابلة
الشديدى التعصب لشيخ الإسلام تقيّ الدين (٤) بن تيمية ، كثير الاعتناء
بالنظر فى كلامه ، مثابراً على الفتوى بقوله فى مسائل الطلاق » ، وقد أودى غير
مرة بسبب ذلك ، ويمتنح (٥) ويتوب ثم يعود ولا يرجع ، وكذلك كان ينتصر
لمسائل الأصولية ، وقد سمع من ابن الشحنة وروى عنه ، وسمع من غيره .

(١) مثل هذا لا يصح ، ولا أدرى كيف ينقل المؤلف - رحمه الله - مثل هذا الكلام دون
تحقيق ؟! ولا شك أن الشفاء من الله تعالى . ولا يجوز أن يطلب من غيره واعتقاد أن هذا الرغيف
يشفى من المرض ببركة الشيخ كلام لا ينبغي نقله ولو كانت بركة الشيخ تشفى من المرض لما
احتاجوا إلى الأطباء والأدوية والمصحات ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ .
٢٠٥ - ابن أبى المجد : (؟ - ٧٨٣ هـ) .

تاريخ ابن قاضى شهبة : ٧٨٣/١ ، أخباره فى : إنباء الغمر : ٢٥٢/١ ، والدرر الكامنة :
٢٤٣/٥ ، والمقصد الأرشد : ١٨٦ ، المهج الأحمـد : ١٣٠/٢ ، ومختصره : ١٦٧ ، والشذرات :
٢٨٢/٦ ، والسحب الوابلة : ٣٢٣ ، قال الحافظ ابن حجر : « من أصحاب ابن تيمية » ، شرح
« المحرر » سمع من الحجار وغيره . ، وقال : كان فاضلاً فى الفقه ، ونقل أن المذكور بلغه « أن
الشيخ بهاء الدين بن المصـرى » حطّ فى دروسه على ابن تيمية بالجامع فجاء إليه وضر به بيده وأهانـه .
ولابن المحاسن هذا الكتاب اسمه : « المقرر على أبواب المحرر » . منه نسخة خطية
جيدة فى دار الكتب المصرية رقم : ٢٥٩٢٢ (ب) .

(٢) أوردته ابن قاضى شهبة فى وفيات (٧٨٣ هـ) .

(٣) فى تاريخ ابن قاضى شهبة : قال ابن حجر .

(٤) فى المصدر السابق : لابن تيمية .

(٥) فى المصدر السابق : وسجن .

قلتُ صَنَّفَ كتاباً في الفقه وحكى فيه خلافاً كثيراً ، وفيه ، أوهام كثيرة وفيه مواضع حسنة ، ويذكر في بعض المواضع الخلاف بصيغة « أو » ، ويَبْضُ « الفروع » وزاد فيها ونقص وناقش المصنَّف فيها في أماكن ، وذكر في « حاشية عليها » أنَّ المؤلف كان يكرهه ويغضه ، وكان شيخنا الشيخ تقي الدين ^(١) الذي يحطُّ عليه بسبب تبيضه الفروع ، وكذلك شيخنا القاضي علاء الدين ^(٢) المرداوى وغيرهما . ومن فوائده الحسنة : أنه حَكَّى في كتابه هل يجب اجتناب النجاسة في غير الصَّلَاة على وجهين . توفي يوم السبت تاسع عشر شهر صفر سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بالصالحية رحمه الله تعالى .

٢٠٦ - يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف البعلبكي الحنبلي الشَّهير بـ « ابن الحَبَّال » قال ابنُ قاضي شُهبة : الشيخُ المسندُ جمالُ الدين ، مولده في صفر سنة ثمانين [وستائة] ^(٣) . وسمع من القاضي تاج الدين عبد الخالق وابنه عبد السلام والزكي المقرئ . وأبى الحسين اليونيني ، وأخيه القطب ، وأبى الفتح البعلی ، وسمع « صحيح البخاري » من أبى الخير اليُونينيِّ ، ومجلسين منه من الشيخ تاج الدين الفَزَارِيَّ ^(٤) ، وكَبُرَ سنَّه وهَرَمَ . توفي في عشية الخميس سابع عشر رجب

(١) لعله ابن قندس .

٢٠٦ - يوسف بن عبد الله بن الحَبَّال : (٦٨٠ - ٧٧٨ هـ) .

أخباره في : إنباء الغمر : ١ / ١٤٩ ، والدرر الكامنة : ٥ / ٢٣٨ ، وتاريخ ابن قاضي شُهبة : ١ / ٢٤٤ ، والمنهج الأحمد : ٢ / ١٢٨ ، ومختصره : ١٦٦ ، والقصد الأرشد : ١٨٥ ، والشذرات : ٦ / ٢٦٠ ، والسحب الوابلة : ٣٢٢ .

(٢) في الأصل : « رايِم » .

(٣) في الأصل : « وسبعمائة » والتصحيح عن ابن قاضي شُهبة وغيره .

(٤) قال ابن مفلح : قال شهاب الدين بن حجي : سمعنا عليه مرارا مسند

الشافعي رضى الله عنه .

الفرد سنة ثمان [وسبعين] [وسبعمئة] ^(١) وصُلِّي عليه من الغد عَقِيبَ صلاةِ الجمعة ودفن بباب سَطْحَا رحمه الله وإيَّانا .

٢٠٧ - يوسف بن أحمد بن سليمان الحنبلي المعروف بابن فُرَيْج الطَّحان .

قال ابنُ قاضي شُهبة : الإمامُ الأُوحدُ ذو الفنون جمالُ الدين ، قال : قال : شيخنا ^(٢) : كان بارعاً في الأصول أخذ عن الشيخ بهاء ^(٣) الدين [الأَحْمِمْي] ^(٤) عالماً بالفقه والعربية والمعاني والبيان . أخذ العربية عن أبي العباس [العَنَانِي] ^(٥) ، ثم لازم حلقة قاضي القضاة بهاء الدين لما قدم قاضياً ، وكان صحيحَ الذَّهن ، حسنَ الفَهم ، جيّدَ العبارة ، إماماً نَظَرًا ، مُفْتِيًا ^(٦) ، مدرِّساً ، حسنَ السيرة ، عنده تواضعٌ وأدبٌ ، وكانت له ثروةٌ ؛ لأنه كان إليه وظيفة ضَبَطَ أموال التُّجَّار والشَّهادة عليهم . توفي بمنزله بالصَّاحية قبيل العصر من يوم السبت سادس عشر شوال سنة ثمان

(١) في الأصل : « وثمانماية » والتصحيح عن ابن قاضي شُهبة وغيره .

٢٠٧ - يوسف بن أحمد بن فريج الطحان : (في حدود ٧٣٨ هـ - ٧٧٨ هـ) . أخباره في إنباء الغمر : ١٤٩/١ ، والمقصد الأرشد : ١٨٢ وتاريخ ابن قاضي شُهبة ٢٤٤/١ ، والمنهج الأحمد ١٢٨/٢ ومختصره : ١٦٦ ، والشذرات : ٢٥٩/٦ ، ٢٦٠ .

(٢) في تاريخ ابن قاضي شُهبة : قال ابن حجي :

(٣) في الأصل : « شهاب الدين » والتصحيح عن ابن قاضي شُهبة .

(٤) في الأصل : « الأعمى » .

(٥) في الأصل : « البناني » .

(٦) في تاريخ ابن قاضي شُهبة : « مهيبا » وما أثبتته من الأصل توافقه المراجع الأخرى . فلعله أصوب .

وسبعين وسبعمائة ودفن من العَدِ وله نحو أربعين سنة (١) .

٢٠٨ - يوسف بن محمد المَرْدَاوِيُّ صاحبنا الشَّيْخُ العلامةُ جمالُ الدين أبو المحاسن يوسف اشتغل وحصل وبرع وأفتى ودرس ، ولد بـ « مردا » من قرى الأرض المقدسة ، ورحل إلى الصالحية واشتغل بها حفظ « الخرقى » ، و « غاية المطلب » و « الخلاصة » وغير ذلك . أخذ عن الشيخ شهاب الدين بن زيد وغيره وتفقه بشيخنا الشيخ تقي الدين وغيره ، وأخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين أبو زيد (٢) ولازمه وانتفع به ، ورحل إلى مصر وحجَّ مرتين . وكان أبيض اللَّون ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الصورة حلو الكلام اختصر « الفروع » في كتاب سماه « الحلوى » وصنّف مولداً وكتاباً على « الفروع » وشرح قطعة من « تجريد » الحنابلة ، ولما حجَّ ركبهُ دينٌ كثيرٌ ثم أعانه الله على قضائه ، توفي سنة اثنين وثمانين وثمانمائة .

(١) لم يذكر المؤلف ابنه عبد الرحمن (٧٦٨ - ٨٤٥ هـ) ، وذكره ابن حجر في إنباء الغمر : ١٧٦/٩ ، ١٧٧ الطبعة الهندية ، فقال : اعتنى به أبوه فأسمعه على صلاح الدين بن أبي عرم المسند ... وذكر كثيراً من شيوخه ومروياته . وانظر الضوء اللامع : ١٦٠/٤ والسحب الوابلة : ١٣٠ ... وغيرها قال السخاوى : وصفه بعضهم بالإمام العالم الصالح .

٢٠٨ - يوسف بن محمد المرداوى : (٩ - ٨٨٢ هـ) .

أخباره : الضوء اللامع : ٣٣٢/١٠ ، والمنهج الأحمد : ١٥٠/٢ ومختصره : ١٩٩ ، والشذرات : ٣٣٦/٧ ، والسحب الوابلة ٣٢٧ وأرخ وفاته سنة (٨٦٠ هـ) بـ « مردا » في صفر وقد جاوز السبعين وهذا غير مكرر من المذكور قبله ترجمة رقم : (٢٠٤) وإن وافقه في اسمه واسم أبيه وكنيته ولقبه ، لأنَّ الأول يتقدّمه في الزمان بما يزيد على مائة عام . فليتأمل .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها « ابن زيد » المذكور .

٢٠٩ - يعقوب الكردي الحنبلي [شيخ] الزاوية ببعلبك ،
 وإليه تنسب الزاوية المذكورة ، الشيخ الصالح العابد الناسك الورع
 الزاهد ، كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وله الحرمة الوافرة
 والكلمة المسموعة عند الخاصة والعامة . توفى بالزاوية وهو جالس في
 حلقة الذكر قرأ مع الفقراء وظيفه ليلة الأربعاء فلما قال : « الحمد لله »
 كانت هذه الكلمة آخر [كلمة قالها قبل] وفاته وذلك في ثامن عشر
 من شهر شوال من شهور سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عشية الثلاثاء ودفن
 بمقبرة باب سطحها من ببعلبك المحروسة ومن كلامه « كن ذنباً ولا تكن
 رأساً فإن الرأس أول ما يُقطع » يشير بذلك إلى ترك حب الرئاسة .

٢١٠ - يوسف بن محمد الصيداوي الأصل البعلبكي الحنبلي
 قاضي حلب صاحبنا وأخونا صلاح الدين أبو محمد يوسف الفقيه
 المحصل صاحب دين وورع . عن أصحاب بن الرعبوب والنظام بن زيد
 وابن الشريفة وغيرهم ، وله الخط الحسن ، وما كتب به إلى في رابع
 عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة :

ولو أن أقلامني تنوب عن اللقا وما أشتكى من عظيم شوقني إليكم
 لسارت ركاب الظاعنين بأسرها محملة مني السلام عليكم

٢٠٩ - يعقوب الكردي : (؟ - ٨١٣ هـ) .

لم أعر على أخباره .

٢١٠ - يوسف الصيداوي : (لم أعر على أخباره) .

٢١١ - يوسف بن محمد الكَفَرِيُّ ثم الصَّالِحِيُّ الحنبليُّ صاحبنا
 الفقيهُ الزَكِيُّ المحصِّلُ المقرئُ ، أبو المحاسن جمالُ الدين يوسف حفظ
 « الخِرْقَى » ، و « المُحرَّر » و « الشَّاطِيبِيَّة » و « المُلْحَة » ، وحصل
 واستفاد وأفتى عن ابن زيد والنَّظام وغيرهما وتفقه بشيخنا الشيخ تقي
 الدين والقاضي علاء الدين المرداوى والشيخ تقي الدين الجُراعى وغيرهم .
 وهذا آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم . فرغت من كتابته ١٦ شعبان ١٣٦٢ بمنزلى بالطائف المحروس .
 [بلغ مقابلة يوم الخميس الموافق سادس صفر من ١٣٨٦ هـ
 بالطائف] (١) .

٢١١ - يوسف بن محمد الكَفَرِيُّ : (؟ - ٨٩٢ هـ) .
 أخباره في المنهج الأحمد : ٥١٦ التيمورية ، ومختصره : ١٩٥ ، والشذرات :
 ٣٥٤/٧ ، والسحب الوابلة : ٣٢٧ .
 قال العُلَيْمِيُّ : يوسف بن محمد الكَفَرِيُّ الشيخ جمال الدين الفقيه الصالح . كان من
 أهل الفضل . ومن أخصاء الشيخ علاء الدين المرداوى ، وقد أسند وصيته إليه عند موته وقد رأيتُ
 نسخة من كتاب ابن تيم في الفقه عليه خطهما معاً تملكنا النسخة الموجودة الآن في الظاهرية .
 توفى بدمشق وصلى عليه صلاة الغائب بالمسجد الأقصى الشريف في شهور سنة ٨٩٢ هـ .
 (١) في هامش الأصل .

انتهيت منه تحقيقاً وتعليقاً في الساعة الثانية من ليلة الحادى والعشرين من شهر
 رمضان المعظم سنة ١٤٠٥ هـ . وسأتبعه بجزء آخر إن شاء الله فيه المستدرك على هذا
 الكتاب أعان الله على إتمامه .

وكتبه الفقير إلى الله تعالى
 عبد الرحمن بن سليمان العثيمين
 مكة المكرمة : ١/١ / ١٤٠٦ هـ